الثورة
صحتنا من بحارنا

ثروة نغفل عنها..

باد العشوائي يهدد التكاثر...

البحر إذ يتعامل مع هذه الأحجام الصغيرة على أساس أنها مصيد جانبي/عرضي.

وهذه الأسماك الناتجة عن المصيد الجانبي تتسبب في إحداث تلوث البيئة الساحلي ويترتب على ذلك أضرار للأحياء البحرية المهددة بالانقراض مثل السلاحف.

اصطياد جائر

●ويسمي سعد سالمين البحسني- رئيس قسم الأحياء البحرية والمصائد التابع لوزارة الثروة السمكية هذا النوع من الاصطياد بالاصطياد الجائر الذي يؤثر تأثيراً قوياً على تجمعات الأحياء البحرية التجارية ويزعج هذه التجمعات ويذعرها كما يغير ظروف التغذية المناسبة للجزء المتبقي من هذه التجمعات ومن الناحية البيولوجية يعرف بأنه تلك الوضعية لتجمعات الأحياء البحرية المصطادة بشكل مكثف والتي تكون فيها تعداد الأفراد لهذا التجمع والتي عندها تكون قادرة على التكاثر عند الظروف المناسبة والمقبولة لاتستطيع اعادة التوازن لعمليات إعادة الانتاجية لها.

ويوضح أكثر سالمين البحسني بأن القدرة التعويضية لاعادة الانتاجية لهذه التجمعات لا تستطيع مجاراة التفوق المستمر من عمليات الاصطياد ومن الظروف الطبيعية الأخرى.

المكاسب

●منذ أن عرف كثير من الصيادين المكاسب المغرية التي يمكن أن يجنونها من نتيجة اصطيادهم لهذا النوع من مغريات البحر أصبحوا لا يميزون بين فصول العام ومتى يجب أن يكفوا عن اصطياده وغيروا بذلك قاعدة بيولوجية للمخلوقات البحرية والتي جعلت رئيس قسم الأحياء البحرية يصدرها حديثه بمرارة يقول:

عدم مراعاة الجوانب البيولوجية لحياة الأحياء البحرية يحطم الأساس لعملية إعادة الانتاجية البيولوجية الذاتية لهذه التجمعات مما يؤدي الى تخلخل التوازن البيولوجي بين التفوق والقدرة التعويضية المجددة لأجيال هذه التجمعات.

كما أن الاصطياد المكثف لنوع واحد من الأحياء وهو مايقوم به الصيادون في معظم الأحيان يؤدي الى ابقاء القاعدة الغذائية التي كان من المفروض أن يتغذى عليها هذا النوع مما يساعد بالإمكان أن تحدث وحسب رئيس قسم الأحياء البحرية والمصائد فإن المخزون يتناقص لأسباب طبيعية أو تحت تأثير عمليات الاصطياد في حالة أن هذا المخزون واقع تحت الاستغلال.

كما أن المخزون التجاري لتجمعات الأحياء البحرية يتزايد بواسطة موجات التكاثر المتتالية من الأجيال الجديدة البالغة التي بلغت الحجم التجاري ونتيجة لنمو الأعداد البالغة السابقة المكونة لحجم المخزون.

أما اذا كان المخزون لم يستغل فإن تأثير النمو ودخول الأجيال الجديدة يعوض مقدار ما افتقده المخزون نتيجة لأسباب طبيعية كالموت الطبيعي أو الموت نتيجة الافتراس أو لظروف طبيعية أخرى كقلة الغذاء أو تغير الظروف البيئية.

مايقلق سالمين البحسني ويثير ريبه كثيرين يعملون في مراكز أبحاث البحار وصول الاستغلال بواسطة الاصطياد للمخزون الى درجة التأثير على عملية التوازن في اتجاه نقصان المخزون.

هروب المستثمرين

عبدالهادي الخضر-مدير مكتب الثروة السمكية في الحديدة بدا مرتجفاً وهو يروي أحداث اجتثاث الثروة المجهولة من قبل من يقومون بذلك وهم أولئك المستثمرون الذين يهربون حتى من مجرد إبرام اتفاقيات مع وزارة الثروة السمكية بأنهم سيصطادون خيار البحر ويختبئون خلف الصياد التقليدي حسب عبدالهادي:

ومايقوم به الصيادون في مناطق مختلفة من البحر يعتبر جرماً فادحاً في حق إحدى ثرواتنا وكما يؤكد عبدالهادي بأنه من الضروري جداً تنظيم عملية الاصطياد الموجه وغير المنظم ورسم سياسة مسبقة لعملية الاصطياد وإيقاف الحُجة التي تقول أن هؤلاء الصيادين تقليديين«محليين»وذلك بتحديد الكميات المصطادة وعدد القوارب العاملة وتحديد مناطق الاصطياد لتجنب أي مشاكل بيئية مستقبلية وللحفاظ على المخزون الاستراتيجي لهذا النوع الهام من الأحياء البحرية

ذي المردود الاقتصادي المرتفع نظراً لاستخداماته المتعددة وحيث يصدر الى الدول الاجنبية خاصة دول جنوب شرق آسيا.

الصيادون مدافعون

●من يقومون بالاصطياد التقليدي لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام مايلقى اليهم من اتهامات بأنهم يتعاملون بطرق خطرة على أنفسهم أولاً أجابوا أنهم ليسوا كارهين حياتهم..

وتولى الرد عنهم الاتحاد التعاوني السمكي الذي دافع بقوة عن الصيد التقليدي واعتبر محمد عوض سعيد وعمر هدار السقاف في ورقة ذكروا أنهم قدموها الى وزارة الثروة السمكية بأن الصيد التقليدي نشاط يكتسب أهمية كبيرة في اقتصاديات الثروة السمكية في بلادنا لما يحتل من مكانة واسعة وثقل أساسي في تنمية القطاع السمكي.

ويورد الباحثان في ورقتهما الأصول التاريخية للاصطياد التقليدي في بلادنا معتبرين أن اليمن يعرف بالبلد السمكي التقليدي من حيث طبيعة سواحلها الطويلة ومسطحاتها المائية البحرية الواسعة الغنية بالثروة وتضيف الورقة:تراكم الخبرات والتحسين المستمر لوسائل وأساليب الصيد التقليدي قد جذب أعداداً كبيرة من الأيادي العاملة في المناطق الساحلية للعمل في البحر حتى بات اليوم عدد الصيادين في بلادنا يقارب ٦٠ ألف صياد يعملون على أكثر من ١٤ألف قارب صيد تقليدي وغدا الصيد التقليدي يشكل وزناً نوعياً بتنمية القطاع السمكي فيما يحقق من انتاج يقارب ٩٠٪ من حجم الإنتاج السمكي السنوي.

ولم ينس عوض والسقاف إيراد مجموعة نقاط قالوا إنها سمات الاصطياد التقليدي توضع أمام كل من يريد الانتقاد أهمها:

إن الصيادين محليون وبالتالي لديهم خبرة كاملة في البيئة ويستخدمون وسائل وأساليب أصطياد غير مضرة بالبيئة البحرية وغير ضارة بالمخزون والمورد السمكي.

وانهم ينطلقون في حفاظهم على البيئة البحرية من مبدأ انها مصدر رزقهم.

اعتراف

●وعن طريقة اصطياده يقول الزمري:«احد الصيادين» بأنه يتم قطع طرف خيار البحر مع الضغط عليه حتى تخرج أحشاؤه بعد ذلك يبقى في ماء البحر لمدة ساعة قبل عملية دفنه التي تستمر لما يزيد عن ١٢ساعة وبعدها يجفف.

الصيادون يلقون التهمة الى بعضهم عندما نسألهم عمن يقوم بالاصطياد بواسطة الجرف وهي طريقة تؤدي الى الاستنزاف السريع لهذه الثروة ويقسمون أنهم أبرياء من تهم ترمى اليهم.

لايهمه مايتبادلونه من القاء التهم ويؤكد أن اصطياد خيار البحر يتم بالطريقتين الأولى طريقة الغوص وتجميعه باليد وحسب عبدالهادي فهذه طريقة يجب تنظيمها والصيادون يعترفون بهذا، الطريقة الثانية لانقاش حولها ويجب ايقافها نهائياً لأنها عملية جرف تقليدي يقوم بها صيادون محليون حسب.

وهم في الغالب ينكرونها لأنهم يعرفون أضرارها التي يرونها أمام أعينهم.

خطوات مطلوبة

●لقد أوصلته التجربة الى معرفة كيف يتم اصدار ثروتنا الى مقترحات هدفها تنظيم عملية الاصطياد لخيار البحر حيث يضمن ديمومته.

بحرص يتحدث عبدالهادي:لابد من اتباع خطوات تنظيمية أولها ضرورة إصدار قرار واضح أو لائحة تميز بين الاصطياد التقليدي والاصطياد التجاري«الاستثمار»لهذا النوع من الأحياء البحرية وتحديد الفرق بينهما وتوضيح بأن الصياد التقليدي لخيار البحر هو الشخص الذي يزاول مهنة الاصطياد وينزل الى الماء لجمع خيار البحر بالنظارة فقط وبدون استخدام معدات الغطس وأن أي شخص يقوم بمزاولة الاصطياد لخيار البحر باستخدام أي نوع من هذه المعدات سواء«كمبربسر هواء أو اسطوانات هواء مع أدوات الغوص يعتبر استثمار»اصطياد تجاري لهذا النوع من الأحياء البحرية ويجب أن يكون بتصريح رسمي من الوزارة أو أحد مكاتبها والتي تشرف على مناطق الاصطياد.

وحتى لاتصبح العشوائية شعار القوارب التي يزداد عددها يوماً بعد آخر يرى عبدالهادي الخضر بأنه يتم تحديد عدد معين من القوارب في كل منطقة من مناطق الاصطياد وتحديد الكميات المصطادة في كل موسم لتجنب أي مشاكل بيئية مستقبلية وللحفاظ على المخزون الاستراتيجي لهذا النوع من الأحياء البحرية وضرورة قيام المؤسسة العامة للخدمات وتسويق الاسماك بالتوجيه الى جميع مراكز الانزال التابعة لها الرئيسية والثانوية على طول الشريط الساحلي للبلاد بعدم السماح لأي قارب أو غواص بالنزول الى البحر لاصطياد خيار البحر باستخدام معدات الغوص دون تصريح رسمي من وزارة الثروة السمكية أو أحد مكاتبها في المنطقة المحددة التابع لها وكذا عدم نزول أي قارب الى البحر للقيام بعملية الاصطياد والعودة الا عبر مراكز المؤسسة والتشديد على ذلك.

ويضيف مدير الثروة السمكية في الحديدة بأنه من الضروري أيضاً تحديد مناطق معينة ويتم الاعلان عنها«كمحميات»يمنع الاصطياد فيها نهائياً وتحديد غرامات على المخالفين والذين يتم ضبطهم في هذه المناطق واصدار قرار فتح واغلاق موسم اصطياد خيار البحر حيث وظروف اصطياده وتكاثره تتشابه مع ظروف موسم الجمبري.

مستثمرون اجانب يستغلون الصيادين اليمنيين، ويتجاهلون الجهات المختصة

Thu 22 Apr 2004 ..
3/3/1425 - No
(14407)